Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Coordination (Atf al-Nasaq) in Surah Al-Baqarah: A Grammatical and Semantic Study in the Light of Quality Education and Sustainable Development

Nour Riyad Nizar Al-Abe
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Saja Ahmed Anad
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received Nov, 19, 2025
Revised Jan ,07 .2026
Accepted Jan 12, 2026
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
The Holy Quran
Grammar
Conjunction
Coordinating Conjunction
Meanings

Correspondence
Nour Riyad Nizar Al-Abed
noor.r.n@uomosul.edu.iq

Abstract

This research aims to study the aesthetics of the title in Anwar Abdel Aziz's stories (Chekhov's Bicycle) as a model, through the analysis of selected models in light of modern critical approaches, by focusing on the role of the title as the first threshold of reception and the signifier directing the internal structure of narrative texts, based on the theoretical propositions presented by (Gerard Genette) Within the framework of (textual thresholds), the study highlighted how the title transformed from a marginal element to an active semantic component, which has a presence in shaping the horizon of reading, building meaning, and producing interpretive relationships with the narrative text.

The study was based on an introduction and two sections: The introduction was responsible for explaining the concept of the title, its importance and functions, and the first section dealt with the main (central) title, its effectiveness and power, while the second section dealt with secondary titles between connection and separation.

The research concluded that the title in the modern story is no longer just a label, but has become an aesthetic structure that performs complex functions in which language, suggestion and meaning intertwine, making it an organic part of the narrative experience.

DOI: ----------, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license). (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

عطف النسق في سورة البقرة دراسة نحوية دلالية في ضوء التعليم الجيد والتنمية المستدامة

نور رياض نزار العابد* سجى أحمد عناد **

المستخلص

يهدف البحث إلى رصد ظاهرة نحوية متكررة في سورة البقرة ومحاولة إيجاد تأثيرها في المعاني ضمن السياق الواردة فيه ويعالج البحث هذه الظاهرة النحوية في ضوء التعليم الجيد والتنمية المستدامة ؛ لأن ميدان البحث هو القرآن الكريم المعجزة الخالدة الذي لا تنقضي عجائبه والبحث فيه يمتاز بالاستدامة والتجدد .

أما محتوى البحث فيعالج عطف النسق في سورة البقرة ، والعطف عموماً أسلوب نحوي هدفه ربط المعطوف بالمعطوف عليه فيكون المعطوف تابعاً للمعطوف عليه بالإعراب، ويُشكلان معاً نمطاً نحوياً مميزاً.

* قسم اللغة العربية/كلية الاداب/ جامعة الموصل/ الموصل -العراق
** قسم اللغة العربية/كلية الاداب/ جامعة الموصل / الموصل-العراق

اخترنا في بحثنا من أنواع العطف ، عطف النسق إذ يرتبط المعطوف بالمعطوف عليه بواسطة أحد حروف العطف ؛ إذ إن تعريف عطف النسق في اصطلاح النحاة : إشراك الثاني في الحكم أو إشراكه في الحكم والإعراب، فهو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف ، وعلى صعيد القرآن الكريم اخترنا سورة البقرة لتكون ميدان بحثنا ، وعمدنا إلى جرد مواضع عطف النسق في سورة البقرة وهي كثيرة جداً ، ثم حلّلنا بعض المواضع المختارة تحليلاً نحوياً دلالياً وفق ترتيب الحروف الأكثر وروداً في سورة البقرة مع ذكر إعراب النص المختار، ثم الانتقال إلى بيان المعاني المستقاة من التركيب النحوي ، فهدف البحث إيجاد العلاقة الدلالية المعنوية في التركيب النحوي المتمثل بجملة العطف المكونة من المعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف .

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم / النحو/ العطف / عطف النسق/ المعاني.

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد.

فيهدف بحثنا إلى رصد ظاهرة نحوية متكررة في القرآن وفي سورة البقرة على وجه الخصوص ومحاولة إيجاد تأثير تلك الظاهرة النحوية في المعاني ضمن السياق الواردة فيه، ويعالج البحث هذه الظاهرة النحوية في ضوء التعليم الجيد والتنمية المستدامة ؛ لأن ميدان البحث هو القرآن الكريم المعجزة الخالدة الذي لا تنقضي عجائبه والبحث فيه يمتاز بالاستدامة والتجدد.

العطف عموماً أسلوب نحوي هدفه ربط المعطوف بالمعطوف عليه، فيكون المعطوف تابعاً للمعطوف عليه بالإعراب، ويشكلان معاً نمطاً نحوياً مميزاً.

واخترنا في بحثنا من أنواع العطف عطف النسق إذ يرتبط المعطوف بالمعطوف عليه بواسطة أحد حروف العطف؛ إذ إن تعريف عطف النسق في اصطلاح النحاة: إشراك الثاني في الحكم أو إشراكه في الحكم والإعراب، فهو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

واخترنا أن يكون القرآن الكريم ميدان بحثنا، واخترنا سورة البقرة وذلك لكثرة مواضع عطف النسق فيها، وعمدنا إلى جرد مواضع عطف النسق فيها، ثم حلّلنا بعض المواضع المختارة تحليلاً نحوياً دلالياً وفق ترتيب الحروف الأكثر وروداً في سورة البقرة مع ذكر إعراب النص المختار ثم الانتقال إلى بيان المعاني المستقاة من التركيب النحوي.

فهدف البحث إيجاد العلاقة الدلالية المعنوية في التركيب النحوي المتمثل بجملة العطف المكونة من المعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف.

وهذا هو الجانب العملي من البحث سبقه الجانب النظري وجاء فيه التنظير للمصطلحات وبيان معناها اللغوي والاصطلاحي، فضلاً عن عرض حروف العطف وبيان آراء النحاة فيها والتأصيل لها .

واختتم البحث بخاتمة لخصت أهم ما جاء في البحث من نتائج، تلاها ثبت المصادر والمراجع.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خدمة للغة القرآن الكريم

العطف لغةً واصطلاحاً:

أولاً: العطف لغةً:

((عطف: عَطَفْتُ الشيء أملتُه، وأنعطف الشيء إنعاج وعطفت عليه انصرفت)) [1]. العطف بمعنى اللي ومن قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ... ﴾ (سورة الحج : ٩). أي (لاوٍ عنقه) وهُنَّ عواطف أي ثواني الأعناق، وثنى فلاناً على عطفه إذا أعرض عنك وجفاك، والرجل يعطف الوسادة يثنيها ويقال للجانبين العطفان؛ لأن الإنسان يميل عليهما ويقال: عَطَفَ فلان إلى ناحيته كذا يعطف عطفاً إذا مال إليه وانعطف نحوه)) [2].

((وجاءت بمعنى العطف والرحمة إذ جاء في المعاجم العطف على ذي رحم في الصلة والبر ويقال: عطف الله فلاناً على فلان عطفاً، ويقال للرجل عطيفاً أو عطافاً اي لين رحيم يعطي من فضله وهو البار حسن الخلق وامرأة عطوف أو عطيف المحبة لزوجها عطيفة هيئة لينة ذلول مطواع لا كبر لها والعطوف الحانية على ولدها وعَطَف الله بقلب السلطان رعيته جعله عاطفاً رحيماً)) [3].

ثانياً: العطف اصطلاحاً:

((أما العطف فهو رد الكلام على أوله حتى يصير إعراب الثاني كإعراب الأول لفظاً في المعربات وتقديراً في المبنيات)) [4].

فالعطف هو إشراك الثاني في الحكم وأحياناً في الحكم والإعراب، فهو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين

(1) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): 17/2؛ وينظر في مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: 159/2؛ لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد: ٢٦/ ١٥٦-157-158-159.
(2) المصدر السابق : ٢٦ / ١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩.
(3) المصدر نفسه.
(4) التهذيب الوسيط في النحو، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد الصنعاني (ت٦٨٠هـ): ١٥٩.

متبوعه أحد حروف العطف العشرة مثل: قام زيد وعمر، فعمر تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد وينقسم العطف إلى قسمين عطف نسق وعطف بيان، فعطف النسق ما أتى بحروف العطف وعطف البيان ما أتى بغير حرف)) [5].

وعرّف بعضهم عطف البيان بأنه ((تابع جامد يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلها كقول الراجز (أقسم بالله أبو حَفْصٍ عُمَر) فعمر عطف بيان على(أبو حفص) ذُكِرَ لتوضيحه والكشف عن المراد به ، وهو تفسير له وبيان وأراد بهِ سيدنا عمر بن الخطاب (ﷺ)[6])) وفائدته إيضاح متبوعه وهو اسم غير صفة.

عطف النسق لغةً واصطلاحاً:

النسق لغةً:

قال ابن منظور (ت711 ه): ((النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء وقد نسقته تنسيقاً))[7]. وذكر أنّ النسق من كل شيء ما كان على نظام واحد ويقال: نسق الكلام نسقاً عطف بعضه على بعض وكل شيء اتبع بعضه بعضاً فهو نسق له، والتنسيق: التنظيم، يقال: نسقه نسقاً ونسقه تنسيقاً، أي نظمه على السواء، والنسق من الخرز المنظم، ويقال: ثغر نسق ونسقها انتظاماً معها في النبتة وحسن تركيبها، وناسق بين الأمرين ،أي: تابع بينهما وثغر نسق وحرز نسق اي منتظم ونسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقه نظمه على السواء وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق؛ لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً [8]. فانتظم وتشابه في الحكم والإعراب.

عطف النسق اصطلاحاً:

هو ((أن تشرك بين الأول والثاني بالحكم والإعراب، وإمَّا أن تشرك بينهما بالإعراب فقط)) [9]. ((فعطف النسق وهو العطف بحرف من حروفه المعروفة وسموه نسقاً ؛ لأنه ينسق الكلام بعضه على بعض بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة، أي: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العاطفة)) [10].

((فعطف النسق جاء في كتب النحو وكتب اللغة وفي القرآن الكريم وقد عطف به المفرد على المفرد وعطفت الجملة على الجملة وشبه الجملة على شبه الجملة باستعمال أحد أدوات العطف الحروف وهي الواو والفاء وثم ولكن وحتى ولا أم و بل ولكل منها معنى خاص بها)) [11].

حروف عطف النسق:

أولاً: الواو:

ذكر ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) أن الواو العاطفة معناها مطلق الجمع، أي مشاركة المعطوف والمعطوف عليه بالحكم بنفس والإعراب فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو قوله تعالى ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ (العنكبوت: ١٥).

وتعطف الشيء على سابقه نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ (الحديد: ٢٦). وعلى لاحقه نحو قوله تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (الشورى:٣). وقد تعطف السابق واللاحق معاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ (الاحزاب: ٧)[12].

أي: إن الواو تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعاً مطلقاً فلا تفيد الترتيب ولا التعقيب [13].

ومن معاني الواو أنها تفيد مطلق الجمع بين أمرين نحو: جاء زيد وعمر، وانقسم النحويون إلى قسمين في بيان معنى الواو وهل تفيد مطلق الجمع أم يدخل في معناها الترتيب، وذهب بعضهم إلى أن معناها للجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق، وإنما هي للجمع لا بقيد. إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب، وقال الفراء (ت207) وتابعه آخرون بإفادتهما إياه، ويرد جمهور البصريين على ذلك بأنها لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب احتجوا بقوله تعالى ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ (المؤمنون: ٣٧) وقالوا هنا لا تصلح للترتيب مطلقاً وإنما هي لمطلق الجمع [14].

---

(5) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ): ١٥٩.
(6) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني: ١٨٤.
(7) لسان العرب: 418/26-419.
(8) المصدر نفسه: 419/26-420.
(9) الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي(ت٩٧٢هـ): ٦٩.
(10) التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي: ٤٤٣؛ وينظر: شرح ابن عقيل وبهاء الدين: 224/3.
(11) ينظر: لغة القرآن الكريم- دراسة في التركيب النحوي لسورة يس، صبري السيد محمد: ٢٥٨.
(12) ينظر: مغني اللبيب: 351/2.
(13) ينظر : جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني (ت٣٦٤هـ): 185/1.
(14) ينظر: مغني اللبيب : ٢/٣٥٤ ؛ وشرح ابن عقيل: 226/3.

وإذا نظرنا إلى المتعاطفين بالواو نجد أنَّ الواو تعطف المفرد على المفرد فتشرك الثاني في إعراب الأول وتشركه في الحكم مثل جاء علي ومحمد فكلاهما يشتركان في الحكم والإعراب، ويكون المتعاطفان بها اسم الإشارة على اسم الإشارة نحو قوله تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة البقرة: ٥)[15].

ويكون المتعاطفان بالواو جملة على جملة قد تكون فعلية على فعلية نحو قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (البقرة : ٣). ويعطفُ بها الاسم الموصول على الاسم الموصول نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (يس: ٧٦) ويُعطف بها ضمير على الاسم أو بالعكس نحو قوله تعالى :﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ ﴾ (يس: ٥٦) ويعطف بها شبه جملة على شبه جملة نحو قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة : 7)، وتنفرد الواو عن سائر حروف العطف بعدة أحكام تقترن بـ (إما) نحو ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان :٣)، تقترن بـ(لا) إن سبقت بنفي ولم يقصد بها المعية نحو قولنا (ما قام زيد ولا عمرو) ولتفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾ (سبأ :٣٧) و تقترن بـ (لكن) ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ (الاحزاب : ٤٠)[16].

ثانياً: الفاء:

وتفيد الترتيب والتعقيب ، أي : إنَّ الحكم يكون للمعطوف عليه أولاً دون أن تكون هناك فترة طويلة للمعطوف، أي بدون وجود مهلة زمنية بين المتعاطفين مثل (حضر زيد فعمرو)، فالفاء هنا أفادت حضور الاثنين بدون مهلة زمنية ؛إذ حضر زيد وفي (عقبه) حضر عمرو أي بعد مدة وجيزة[17]. ومن معاني الفاء العاطفة أنها تستعمل للترتيب وهو نوعان معنوي (حقيقي) أي ما وقع فيه ترتيب الوقائع في المعنى كقوله تعالى :﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (الانفطار :٧)، والترتيب اللفظي أو الذكري ما كان الترتيب فيه في الذكر فحسب أو كما يسمى عند البعض من النحويين عطفٌ مفصل على مجمل نحو قوله تعالى ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ ﴾ (البقرة: ٣٦)[18]. والترتيب معنى تنفرد الفاء به يقول سيبويه: ((ومما يدلك على أن الفاء ليست كالواو ، قولك مررت بزيدٍ وعمر، ومررت بزيدٍ فعمر ، نريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الاول))[19].

واختلف النحويون في دلالتها على الترتيب فانقسموا إلى قسمين بين مؤيد ومعارض فمنهم من ذهب إلى أنَّها لا تفيد الترتيب مطلقاً وأن الواو تفيد الترتيب واحتج بقوله تعالى :﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ (الاعراف: ٤) والجواب بأن المعنى أردنا إهلاكها أو بأنها للترتيب الذكري[20].

ومن النحاة من قال : إنَّها لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الامصار دلالتها على التعقيب ويعني دلالتها على تعاقب الاحداث وترتيبها شيئاً على شيء وهو إمَّا أن يكون تعاقباً مباشراً بلا مهلة نحو: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (الذاريات : ٢٩).

تعاقب مع التراخي في الزمن نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ (الاعلى: 4-٥)، وقد تأتي الفاء، بمعنى (ثم) نحو قوله تعالى ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ فالفاء هنا في هذه الآية في جميع المواضع جاءت بمعنى (ثم) لتراخي معطوفاتها[21].

الفاء تعطف المفردات على المفردات وتعطف الجمل على الجمل نحو قولنا: دخل زيد فجلس فسلم، دخل زيد فتبعه بكرّ، دخل زيد فبكر[22]. وتأتي الفاء لدلالة على السبب نحو قوله تعالى ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ ﴾ (القصص: ١٥)، وتأتي للتفسير نحو قوله تعالى ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ (الاعراف: ٣٦)، وتأتي للتعليل نحو قوله تعالى ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (المؤمنون : ٧٢)، الفاء الدالة على السببية و ذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة نحو قوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ ﴾ (البقرة: ٣٧)،

(15) لغة القرآن الكريم، دراسة في التركيب النحوي لسورة يس، صبري السيد: ٢٥٩.
(16) ينظر : مغني اللبيب: 355/2.
(17) ينظر: التطبيق النحوي: ٤٤٣.
(18) ينظر: مغني اللبيب: 183/1؛ والادوات النحوية: ٦٥-٦٦-٦٧.
(19) كتاب سيبويه: 42/3.
(20) ينظر: مغني اللبيب: 183/1.
(21) ينظر: مغني اللبيب: 183/1-184؛ والادوات النحوية: ٦٧.
(22) ينظر: الادوات النحوية ومعانيها: ٦٥.

وقد تأتي في ذلك لمجرد الترتيب نحو قوله تعالى ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴾ (الذاريات: ٢٦)، وللفاء مع الصفات ثلاثة أحوال أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود، أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولنا (خذ الأكمل فالأفضل، واعمل الاحسن فالأجمل)، وأن تدل على ترتيب موصوفاتها[23].

ثالثاً: ثم:

حرف عطف ولا يخرج عن العطف يفيد الترتيب مع التراخي النسبي في الزمن فعند قولنا :(غادر زيد القاعة ثم عاد) فالزمن سيكون نحو ساعة، وحين نقول (زرع زيد ثم حصد) فالتراخي الزمني نحو شهرين أو أكثر ، والتراخي قد يكون معنوياً كقولنا (أحسن زيد إلى أبنائه ثم هم يسيئون إليه[24]. وتأتي ثم عاطفة للمفرد على المفرد والجملة على الجملة نحو قولنا (أزهر الحقل ثم الشجر، نزل المطر ثم نبت الزرع[25]. ثم حرف عطف يشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والترتيب والمهلة والاعراب، وللنحويين آراء في التشريك فالأخفش والكوفيون يزعمون أنه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (التوبة: ١١٨) وقد خرَّجها النحويون على تقدير الجواب[26].

إن أكثر مواضع (ثم) العاطفة في القرآن الكريم تأتي عاطفة جملة على جملة، فعلية على اسمية أو فعلية على فعلية أو شرطية على شرطية أو شرطية على اسمية وبالعكس، وردت (ثم) في القرآن الكريم دالة على معانٍ عدة تجمع بينها التراخي والتباعد والتفاوت فوردت للتراخي في الزمان نحو قوله تعالى: ((ثمّ محلها إلى البيت العتيق)) ﴿ ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾ (الحج: ٣٣)، للدلالة على تباعد مرتبة ما بعدها عما قبلها نحو قوله تعالى ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴾ (هود: 90) فالبون واسع بين الاستغفار القريب باللسان وهو طلب المغفرة وبين التوبة التي تتطلب الإقلاع عن الذنب للدلالة على التفاوت بين ما ينبغي وما هو كائن بالفعل كقوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾ (البقرة: ٩٢)، للترتيب الذكري الإخباري فلا يقصد بها الترتيب الحقيقي فقد يكون المعطوف أسبق من المعطوف عليه كقوله تعالى ﴿ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾ (يونس:٤٦) [27].

رابعاً: أو العاطفة:

((حرف عطف يفيد الإباحة والتخيير وقد يفيد معاني أخرى تفهم من السياق والقرائن، والإباحة معناها اختيار واحد من المعطوف أو المعطوف عليه أو الجمع بينهما إذا أردت أن تحسن لغتك فاقرأ شعراً أو نثراً، أي أختر واحد منهما أو اخترهما معاً)) [28].

تستعمل (أو) للإبهام على السامع ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ (سبأ: ٢٤) وللشك نحو قوله تعالى ﴿ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴾ (المؤمنون: ١١٣)، وتستخدم للتقسيم نحو (الكلمة اسم أو فعل أو حرف)، تستعمل (أو) بمعنى (الواو) عند من أمن اللبس وتأتي للإضراب كـ (بل) وللإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو(جالس الحسن أو ابن سيرين) وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع ﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾ (الإنسان: ٢٤) إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما، وترد (أو) للإباحة في التشبيه نحو ﴿ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ ﴾ (البقرة : ٧٤) [29].

خامساً: أم العاطفة:

وتكون متصلة عاطفة في الاستفهام وتقع بين المفردين أو الجملتين ويكون الكلام بها متعادلاً ويكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية كقولنا (أعلي في الدار أم خالدٌ)، وقوله تعالى ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ (البقرة: ٦) ، وإنما سميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر وتفيد التسوية بين شيئين أو تعيين واحد منهما وأم التي تفيد التسوية هي التي ترد مع همزة التسوية وهي همزة لا تفيد الاستفهام، بل تدخل على جملتين خبريتين

(23) ينظر: مغني اللبيب : 185/1-186؛ والادوات النحوية: ٦٥-٦٦.
(24) ينظر: الادوات النحوية ومعانيها: ٧٥.
(25) ينظر: مغني اللبيب: 136/1؛ والادوات النحوية: ٧٥.
(26) المصدر السابق: 36/1 ، و ٧٥.
(27) ينظر: الادوات النحوية ومعانيها في القرآن: ٧٦.
(28) التطبيق النحوي: 445.
(29) ينظر: مغني اللبيب: 76/1؛ وشرح ابن عقيل: 232/3-233.

معطوفتين بـ (أم) ولابد أن يصح سبك مصدر من كل منهما مثل (لن أهتم به سواء أنجح أم رسب) فالهمزة هنا للتسوية و الجملة بعدها خبرية وأم حرف عطف سبك ويصح مصدر من الجملتين إذ المعنى (لن أهتم به سواء أنجح أم رسب اي نجاحه ورسوبه عندي سيان...

ويجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز أن تكون منقطعة[30].

سادساً: بل العاطفة:

حرف عطف يكون للإضراب والعدول عن شيء إلى آخر إن وقعت بعد كلام مثبت لا خبراً كان أو أمر وللاستدراك بمنزلة (لكن) إن وقعت بعد نفي أو نهي ولا يعطف بها ألا بشرط أن يكون معطوفها مفرداً غير جملة وهي إن وقعت بعد الايجاب أو الامر كان معناها سلب الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه وجعله لما بعدها نحو (قام سليم، بل خالد) وإن وقعت بعد نفي أو نهي، كان معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها أو جعل ضده لما بعدها نحو (ما قام سعيد بل خليلٌ) [31].

سابعاً: حتى العاطفة:

حرف عطف ويكون العطف بها قليلاً، وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء منه، وأن يكون مفرداً لا جملة نحو (يموت الناسُ حتى الأنبياء)، و (حتى) تستعمل على الأغلب حرف جر وتدل على الغاية، لكنها قد تستعمل حرف عطف كذلك فتفيد الاشتراك في الحكم كما تفيد الغاية، أي أن المعطوف غاية في الحكم ومثال ذلك (أكلت السمكة حتى ذيلها) فالذيل هنا مأكول وهو اسم ظاهر وبعض من المعطوف عليه [32].

ثامناً: لكن العاطفة:

وتكون حرف عطف للاستدراك بشرط أن يكون معطوفها مفرداً أي غير جملة وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، وأن لا تقترن بالواو نحو (لا يقم خليلُ لكن سعيدٌ) فإن وقعت بعدها جملة أو وقعت هي بعد الواو فهي حرف ابتداء وليس حرف عطف وكذلك إن وقعت بعد الايجاب فهي حرف ابتداء أيضاً وهي بعد النفي والنهي مثل (بل) معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها [33].

تاسعاً: لا العاطفة:

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف ولا يكون حرف عطف الا بشرط أن يكون المعطوف مفردًا، وأن يكون الكلام قبلها غير منفي إلا تقترن بحرف عطف مثل (ينجح المجتهد لا المهمل) [34].

عطف النسق في سورة البقرة

في أثناء تصفح عطف النسق في سورة البقرة وبعد القيام بعملية إحصاء لحروف العطف التي وردت فيها والممثلة في (الواو ، الفاء ، ثم ، ،أو ، أم ، بل) تبين أن عدد مرات الورود تختلف من حرف إلى آخر، فالواو هو الحرف الطاغي من حيث عدد الورود بحيث يكاد يسيطر على الحيز الذي شملته الحروف العاطفة في سورة البقرة، وهذا ما يؤكده النحاة؛ إذ يعدونها (أم الباب) وجاءت الواو موظفة في أحداث السورة التي تتطلب الجمع بين مفردات والجمل، تليها الفاء التي جاءت للتعبير عن توالي الأحداث وتعاقبها الأمر الذي يتطلب السرعة في التنفيذ، بعدها جاء الحرف (ثم) في المرتبة الثالثة من حيث عدد التكرار معبراً عن الأحداث التي تتطلب ترتيباً وتراخياً أي: وجود مهلة زمنية بين الاحداث ثم يليها الحرف (أو) عندما كان السياق يتطلب التخيير أو الاباحة، ثم تأتي بعدها أم وهي أقل نسبة من حيث عدد الورود وتليها بل، وأما الحروف (لكن ،لا وحتى) فلم ترد عاطفة لعدم توفر شروط العطف فيها طبقاً لما تقتضيه القاعدة النحوية.

الواو العاطفة في سورة البقرة

الواو :

وهي رأس الباب في حروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه وتفيد مطلق الجمع والمشاركة أي إن المعطوف يشارك المعطوف عليه في الحكم دون النظر إلى ترتيب زمني أو غيره ولا تخلو من هذين المعنيين في عطف المفردات ؛لأنها لا تخلو أن تعطف مفردًا على مفرد أو جملة على جملة واختصت بعطف ما لا يستغنى عنه وعطف الخاص على العام وعكسه [35]. وقد تكررت كثيراً في سورة البقرة وسأنتخب منها عدداً من المواضع.

الموضع الأول:

(30) ينظر: لغة القرآن دراسة في التركيب النحوي: ٤٤٤؛ ومغني اللبيب: 58/1؛ والتطبيق النحوي: ٤٤٥؛ وجامع الدروس العربية: ١٨٧-١٨٨.
(31) ينظر: جامع الدروس العربية: 187.
(32) ينظر: جامع الدروس العربية : ١٨٥ – ١٨٦؛ والتطبيق النحوي: ٤٤٤.
(33) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٨٨.
(34) ينظر: التطبيق النحوي : ٤٤٦.
(35) ينظر: التطبيق النحوي: ٤٤٣؛ ولغة القرآن الكريم - دراسة في التركيب النحوي: ٢٥٨.

الآية رقم (٣) قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ ، ونلاحظ أن الآية فيها عطف جملة على جملة (يؤمنون) معطوفة على (يقيمون) جملة فعلية على جملة فعلية على (ينفقون) معطوفة على (يؤمنون).

الإعراب :

(([ويقيمون]، (الواو عاطفة، (يقيمون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ((ومما رزقناهم)) الواو عاطفة، و(مما) مكونة من (من الجارة) وما الموصولة، وأدغمت النون ساكنة مع الميم فأصبحت (مما) شبه الجملة متعلق بـ ينفقون (رزقناهم) رزق فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) والضمير (نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولاً به وجملة رزقناهم صلة موصول لـ (ما)، أما جملة والذين يؤمنون بالغيب فإعرابها ، يؤمنون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل)) [36].

وإذا نظرنا إلى المعاني والدلالات سنجد أن (يقيمون الصلاة) الإقامة مصدر أقام الذي هو معدى بالهمزة الدالة على الجعل والإقامة جعلها مأخوذة من قامت السوق إذا نفقت وتداول الناس فيها البيع والشراء، وأصل القيام في اللغة هو الانتصاب المضاد للجلوس والاضطجاع وإنما يقوم القائم للقيام وقصد عمل صعب لا يتأتى من قعود فيقوم الخطيب والعامل ويقوم الصانع والماشي، فالقيام كان له لوازم عرضية مأخوذة من عوارضه اللازمة ولذلك أطلق مجازاً على هذا النشاط في قولهم قام بالأمر، فإقامة الصلاة هنا استعارة تبعية شبهت بالمواظبة والمداومة على الصلوات والعناية بها يجعل الشيء قائماً، وقد عبر بالمضارع هنا كما وقع في قوله (يؤمنون) ليصلح هذا للذين أقاموا الصلاة فيما مضى وهم الذين آمنوا من قبل نزول الآية والذين سيهتدون إلى ذلك وهم الذين جاءوا من بعدهم؛ إذ المضارع صالح لذلك ؛ كله لأن من فعل الصلاة في الماضي فهو يفعلها الآن وغداً ومن لم يفعلها فهو ما يفعلها الآن أو غدًا وكل اقسام هذا النوع جعل القرآن هدى لهم وقد حصل من إفادة المضارع التجدد وتأكيد ما دل عليه مادة الإقامة من المواظبة و التكرر ليكون الثناء عليهم بالمواظبة على الصلاة أصرح، والذين ينفقون مما رزقهم الله وهذا صفة ثالثة للمتقين مما يحقق معنى التقوى وصدق الإيمان من بذل عزيز على النفس في مرضاة الله لان الايمان لما كان مقرّه القلب ومترجمه اللسان كان محتاجاً إلى دلائل صدق صاحبه وهي عظائم الأعمال، ومن ذلك التزام اشارة في الغيبة الدالة عليه (الذين يؤمنون بالغيب) ومن ذلك ملازمة فضل الصلوات لأنها دليل على تذكر المؤمن من آمن به ذلك السخاء ببذل المال للفقراء امتثالاً لأمر الله، فالذين يؤمنون بالله ويؤدون الصلاة المفروضة بحدودها وينفقون مما رزقهم الله من الأموال فيما أمرهم الله أن ينفقوها فيه، من زكاة الأموال وجهاد وحج و عمرة فأولئك هم الذين جمعوا صفات المؤمنين حقاً وهذا ما افادته الواو بالجمع والمشاركة بين من جمع بين هذه الصفات الجلية [37].

الموضع الثاني:

الآية (٥) قوله تعالى ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ ونلاحظ أن الآية فيها عطف المفرد على المفرد حيث عطف اسم الإشارة (أولئك) على اسم الإشارة (أولئك).

الإعراب:

وإذا نظرنا الى المعاني والدلالات سنجد أن (وأولئك) الواو عاطفة، أولئك (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر والكاف حرف خطاب (هم) ضمير فصل مبني في محل رفع مبتدأ (المفلحون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وجملة هم المفلحون) في محل رفع خبر للمبتدأ الاول (أولئك) [38].

وذكر ابن عطية (ت٥٤٢هـ) أن أولئك إشارة إلى المذكورين، ومرجع الإشارة الثانية عين الأولى ووجه تكرار اسم الإشارة هو التنبيه على أن كلتا الأثرتين جديرة بالاعتناء والتنويه فلا نذكر إحداهما تبعاً للأخرى بل تختص بجملة و إشارة خاصة ليكون اشتهارهم بذلك اشتهارا بكلتا الجملتين ، وأنهم ممن يقال فيهم كلا الأمرين فإن مفهوم أحداهما وهو الهدى حاصل في الدنيا ومفهوم الأخرى وهو الفلاح الذي سيكون حاصلاً في الآخرة [39].

((ومعنى الفلاح (الفَلَحُ) البقاء في الخير وفلاح الدهر بقاؤه وحي على الفلاح أي هلم على بقاء الخير والفلح الشق في الشفه في وسطها وقولهم: إن الحديد بالحديد يُفلح أي يُفْرجُ لأحدهما بالآخر حتى يخرج من مضيق موضعه أو يقطع به اي يشق أحدهما والفلاحون الزارعون)) [40].

(36) إعراب القرآن: 24/1.
(37) ينظر: التحرير والتنوير، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور: 231/1-232-233.
(38) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: 39/1.
(39) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 86/1؛ و التحرير والتنوير: 246/1.
(40) معجم العين: 337/3.

((والفلاح هنا بمعنى الفوز والظفر بإدراك البقية أو البقاء لما ذكر أن الكتاب اختص المتقون بكونه هدى لهم اتجه لسائل أن يقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فأجيب بأن الذين جمعوا هذه الأوصاف الجلية من الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق والإيمان بما أُنزل من الله تعالى والإيمان بالآخرة هؤلاء على هدى في العاجل وذو فلاح في الآجل ويكون الفلاح بمعنى البقاء اي باقون في النعيم المقيم)) [41].

الموضع الثالث :

من قوله تعالى ﴿ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ إذا دققنا في العطف في هذه الآية نجد أن العطف هنا عطف الجملة على الجملة حيث عطف جملة (كلما أضاء لهم مشوا فيه) على (وإذا اظلم) حيث عطف جملة فعلية على جملة شرطية، وعطف جملة (لو شاء الله لذهب) معطوفة على جملة (يكاد البرق يخطف أبصارهم) و (بسمعهم) معطوفة على (أبصارهم) عطف اسم على اسم، فالواو هنا افادت مطلق الجمع والمشاركة وعطف بها السابق على اللاحق واللاحق على السابق.

الإعراب :

ولو أمعنا النظر في إعراب هذه الآية نجد أن (وإذا أظلم) الواو عاطفة، إذا ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب (قاموا)، (أظلم) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة (أظلم..) في محل جر مضاف إليه بإضافة (إذا) إليها، (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم)، الواو عاطفة (لو) حرف امتناع لامتناع شرط غير جازم (شاء) فعل ماض مبني على الفتح (الله) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

((وجملة (ولو شاء الله) معطوفة على جملة (يكاد البرق ...) لذهب اللام واقعه في جواب (لو) و (ذهب) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و جملة (لذهب .....) جواب لشرط غير جازم، بسمعهم الباء حرف جر سمعهم اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ونسبه الجملة متعلقة بـ(ذهب) وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، وأبصارهم الواو عاطفة أبصارهم معطوف على سمعهم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و(الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه)) [42].

((ولو نظرنا الى الدلالات الموجودة في الآية نرى أنها جاءت لتمثيل حال المنافقين وحيرتهم التي تشبه حيرة السائرين في الليل المظلم المرعد المبرق يمشون بضوئه فكلما أضاء لهم هذا البرق مشوا مستدلين بضوئه ونوره ولما يظلم عليهم يضطربون ولا يستطيعون مواصلة المشي فهذا تجسيد لحال المنافقين)) [43].

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم فهي راجعة إلى أصل الكلام وتوزيع الضمائر دل عليه السياق فعبر عن زواجر القرآن بالصواعق وعن انحطاط قلوب المنافقين وهي البصائر من فرار نور الايمان فيها بخطف البرق للأبصار ومعناه :أن الله لو شاء وأراد أن يذهب بسمعهم بقصيف البرق وصوته المرتفع وما يحدثه من دوي مخيف لذهب بها ولو أراد أن يذهب أبصارهم بوميض البرق وتركهم لا يسمعون ولا يبصرون شيئاً وليس المقصود من اجتلاب (لو) في هذا الشرط إفادة ما تقتضيه (لو) من الامتناع ؛لأنه ليس المقصود الاعلام بقدرة الله على ذلك بل المقصود إفادة لازم الامتناع وهو توفر أسباب إذهاب البرق والرعد أبصارهم الواقعين في التمثيل متوفرة وهي كفران النعمة الحاصلة منهما؛ إذ إنما رزقوا بها للتبصر في الآيات الكونية وسماع الآيات الشرعية فلما أعرضوا عن الأمرين كانوا أحرياء بسلب النعمة إلا أن الله لم يشاء إمهالاً وإقامة للحجة عليهم فكانت (لو) مستعملة مجازاً مرسلاً [44].

ولو نظرنا إلى الجمل الحالية والمستأنفة في هذه الآية لوجدنا استعمال الرعد والبرق في الاثر الحاصل منهما من النفع والضر فجانب الاضاءة الذي ذكر في الآية كان يرشدهم ويضيء لهم الطريق ليمشوا فيه ويتبينوا الطريق وإذا اظلم لا يهتدون سبيلاً للمشي فجاء بهذه الجمل تنبيهاً على وجه الشبه وتقريراً لقوة مشابهة الزواجر وآيات الهدى والإيمان بالرعد والبرق في حصول أثر النفع والضر عنهما [45].

الفاء العاطفة في سورة البقرة:

((تعد الفاء من أكثر حروف العطف استعمالاً في العربية غير أنها تقل كثيراً عن الواو، وتفيد الترتيب والتعقيب أي أن الحكم للمعطوف يكون اولاً دون أن تكون هناك فترة زمنية طويلة للمعطوف وتنفرد الفاء بهذا المعنى وتعطف المفردات والجمل)) [46]. وقد تكررت كثيراً في سورة البقرة تبعاً للأحداث التي تتطلب التعقيب والترتيب بدون مهلة زمنية وسننتخب منها عدداً من المواضع للتحليل.

الموضع الأول:

(41) ينظر: البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان (ت ٧٤٥هـ): ١٦٨ - ١٦٩.
(42) إعراب القرآن: 31/1.
(43) التحرير والتنوير: 319/1.
(44) ينظر: الكشاف: 55/1؛ والتحرير والتنوير: 222/1-223.
(45) ينظر: التحرير والتنوير: 222/1-223.
(46) الادوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم: ٦٥.

قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ ونلاحظ أن الجملة الفعلية (فزادهم الله مرضاً) معطوفة على كل الجملة السابقة لها (في قلوبهم مرض) أي هو من باب عطف الجمل إذ نرى أن الفاء عطفت الجملة الفعلية على شبه الجملة.

الإعراب :

وبعد التمعن في هذه الجمل نرى أن اعراب جملة (فزادهم مرضاً) الفاء عاطفة، زادهم فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، مرضاً مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة[47].

ومرض القلوب في هذه الآية هو استعمال مجازي لبعض أعراض القلب مثل سوء الظن والاعتقاد والغل والحسد والميل إلى المعاصي والعزم عليها واستشعار الهوى والجبن والضعف وغير ذلك ما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض والمراد هنا في هذه الآية ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر أو من الغل والحسد والبغضاء، لأن صدورهم كانت تغلي على رسول الله (ﷺ) والمؤمنين غلاً وحنقاً ويبغضونهم البغضاء التي وصفها الله تعالى في قوله ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (آل عمران: ١١٨). وقد أسندت زيادة مرض قلوبهم إلى الله تعالى مع أن هذه الزيادة في الأمراض من ذاتها لأن الله لما خلق هذا التولد وأسبابه وكان أمرًا خفياً نبه الناس على خطر الاسترسال في النوايا الخبيثة والأعمال المنكرة، وأنه من شأنه أن يزيد تلك النوايا تمكنا من القلب فيعسر أو يتعذر الاقلاع عنها بعد تمكنها وأسندت تلك الزيادة إلى الله تعالى لأنه غضب عليهم فأهملهم ولم يتداركهم بلطفه الذي يوقظهم من غفلاتهم لينبه المسلمين إلى خطر أمرها وأنها مما يعسر إقلاع أصحابها عنها ليكون حذرهم من معاملتهم أشد ما يمكن فجملة (فزادهم الله مرضاً) خبرية معطوفة على قوله (في قلوبهم مرض) واقعة موقع الاستئناف للبيان داخلة في وضع التعجب، أي أن سبب توغلهم في الفساد مالا ينال لأن في قلوبهم مرض لأنه مرض يتزايد مع الأيام تزايدا مجهولاً)) [48].

الموضع الثاني:

الآية (١٨) من سورة البقرة قوله تعالى ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ونلاحظ أن العطف في هذه الآية من باب عطف المضمر على الجملة (فهم لا يرجعون) معطوفة على (صم بكم عمي).

الإعراب :

وندقق النظر في الإعراب ونرى أن جملة (فهم لا يرجعون) الفاء عاطفة (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (لا) نافية غير عاملة، (يرجعون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وجملة (لا يرجعون) في محل رفع خبر للمبتدأ وجملة (وهم لا (...) لا محل لها بالعطف على السابقة [49].

ونرى أن دلالة لا يرجعون أي أنهم لا يعودون إلى الهدى بعد أن باعوه أو عن الضلالة بعد أن اشتروها اي أنهم بمنزلة المتخيرين بين الذين بقوا جامدين في مكانهم لا يبرحون ولا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون وكيف يرجعون إلى حيث ابتدأوا منه [50].

((وجاء في هذه الآية الاخبار بطريقة التشبيه البليغ فقد شبهوا انعدام آثار الإحساس منهم

بالصم والبكم العمي أي كل واحد من هؤلاء اجتمعت له الصفات الثلاثة وذلك شأن الأخبار الواردة بصيغة الجمع بعد مبتدأ هو اسم دال على جمع فمعناه أن كل واحد منهم كالأصم والابكم والأعمى وليس المعنى على التوزيع أي أن من اتصف بانعدام إحساس السمع كمن شأنه أن يكون سميعاً والبكم انعدام النطق كمن كان من شأنه النطق والعمى انعدام الابصار وقوله تعالى (فهم لا يرجعون) تصريف على من اتصف بهذه الصفات من انعدام من الفهم والافهام وتعذر طمع رجوعه إلى رشده أو إلى الصواب والرجوع هنا بمعنى الانصراف من مكان حلول ثانٍ إلى مكان حلول أول وهو هنا مجازاً في الاقلاع عن الكفر [51].

الموضع الثالث :

الآية (٢٢) قوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ إذ نرى أنه جملة (فأخرج) معطوفة على جملة (أنزل) وهذا من باب عطف الجمل على الجمل بواسطة حروف العطف وجملة (فلا تجعلوا الله أنداداً) معطوفة على (جعل لكم) وهذا ايضاً عطف جملة فعلية على جملة فعلية.

الإعراب :

(47) ينظر: اعراب القرآن الكريم: 26/1.
(48) ينظر: الكشاف: 46/1؛ والتحرير والتنوير: ٢٨٢-٢٨١.
(49) ينظر: إعراب القرآن: 30/1.

(50) ينظر: الكشاف: 52/1-53.
(51) ينظر: التحرير والتنوير: 312/1-313.

وعند النظر الى هذه الجمل نجد أن جملة (فأخرج به من الثمرات) الفاء عاطفة، أخرج فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، به جار ومجرور متعلق بـ (أخرج)، وجملة (فلا تجعلوا لله انداداً)، الفاء عاطفة، أو واقعة في جواب شرط مقدر تقديره ان علمتم هذا النعيم فلا تجعلوا، لا ناهية جازمة، تجعلوا فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، لله جار ومجرور متعلق بـ (تجعلوا)، أنداداً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (لا تجعلوا) معطوفة على جمل لا محل لها أو هي في محل جزم جواب شرط مقدر [52].

ومعنى إخراج الثمرات بالماء وإنما خرجت بقدرته ومشيئته أي أنه جعل الماء سبباً في خروجها ومادة لها مثل ماء الفحل في خلق الولد وهو قادر على أن ينشئ الأجناس كلها بلا أسباب ولا مواد كما أنشأ نفوس الأسباب والمواد، ولكن في انشاء هذه الاشياء له مدرجاً لها من حال إلى حال وينقلها من مرتبة إلى مرتبة حكماً و دواعي بها لملائكته و من عباده الناظرين بعيون الاستبصار عبراً وافكاراً صالحة، وزيادة الطمأنينة وسكون إلى عظيم قدرته وغرائب حكمته وإن انشاءها ليس بغتة أو فجأة انما يحتاج إلى تدرج وترتيب وتعقيب ولذلك عطف بالفاء دون سواها في هذا الموضع (من الثمرات) من للتبعيض بدليل قوله تعالى (فأخرجنا به من كل الثمرات)، ولو نظرنا إلى جملة (فلا تجعلوا) فيها ثلاثة أوجه الأول مأمورون بعبادة الله وحده ولا يجعلون له نداً ولا شريكاً لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد، أو بالعمل على أن ينتصب تجعلوا انتصاب فأطلع في قوله تعالى ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ (سورة غافر ٣٦-٣٥) اي لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه، أو بالذي جعل لكم إذا رفعته على الابتداء أي هو الذي خصكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة فلا تجعلوا له شركاء [53].

ثم العاطفة في سورة البقرة:

تأتي (ثم) للترتيب والتراخي فهي حرف لا يخرج عن العطف وتدل على الترتيب والتراخي النسبي في الزمن ويعطف بها جملة على جملة فعلية على فعلية أو اسمية على فعلية أو بالعكس أو شرطية على شرطية أو شرطية على اسمية والعكس ولا تخلو من هذين المعنيين[54].

وقد وردت في سورة البقرة عاطفة جملة على جملة في الأحداث التي تتطلب الترتيب مع تراخي في الزمن.

الموضع الأول:

الآية ٢٨ من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ ونرى أنَّ العطف في هذه الآية هو عطف جملة على جملة فجملة (ثم يميتكم) معطوفة على (وكنتم امواتاً فأحياكم) وجملة (ثم يحييكم) معطوفة على (وكنتم أمواتاً) وجملة (ثم إليه ترجعون) معطوفة على لا (وكنتم) وهذا من باب عطف الجمل على الجمل.

الإعراب :

وإذا دققنا في معاني ودلالات هذه الآية نلاحظ أن إعراب هذه الجمل (ثم يميتكم)، ثم حرف عطف، يميتكم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (ثم يحييكم)، ثم عاطفة، يحييكم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (ثم إليه ترجعون)، ثم حرف عطف إليه إلى حرف جر والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر متعلق بـ (ترجعون)، وترجعون فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع بثبوت النون، و (الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل [55].

بعد أن بيّن الله تعالى الدلائل والبراهين الواضحة وجه لهم السؤال على وجه التعجب كيف تكفرون بكل هذه الآيات والدلائل والبراهين فقد كنتم أمواتاً اي كنتم نطفة من مني في أصلاب آبائكم ثم بعد ذلك أحياكم الله في أرحام أمهاتكم وفي الدنيا ثم يميتكم بعد انقضاء آجالكم في الدنيا ثم يحييكم مرة اخرى للبعث والنشور أي تردون في الآخرة ليحاسبكم على أعمالكم فيجزيكم بها [56].

الموضع الثاني:

الآية (٣١) قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ ونلاحظ أن جملة (عرضهم...) معطوفة على جملة (علم....) وهذا من باب عطف الجمل على الجمل حيث عطف جملة فعلية على جملة فعلية.

الإعراب :

(52) ينظر: إعراب القرآن: 32/1.
(53) الكشاف: 58/1.
(54) ينظر: جامع الدروس العربية: 85؛ والأدوات النحوية ومعانيها في القرآن: ٧٥.

(55) ينظر: إعراب القرآن: ٣٧.
(56) ينظر: تفسير البغوي: 77/1؛ والتحرير والتنوير: 373/1-374.

وعند التدقيق في هذه الجمل نلاحظ ربط الجمل والدلالات مع إعرابها لأداء المعنى فإعراب جملة (ثم عرضهم) ، ثم حرف عطف عرضهم فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به [57].

فالآية هذه تدور حول خلق الإنسان وتسميته بعد أن علّم الله تعالى مسميات الاشياء بعد أن خلقها فعرضها عليهم أي على الملائكة وقال اخبروني بهذه الأسماء إن كنتم صادقين وقد علم عجزهم عن الإنباء فهذا رد على زعمهم أن الله تعالى استخلف في الأرض مفسدين سفاكين للدماء إرادة للرد عليهم وأن فيمن استخلفه من الفوائد العلمية فهو يعلم وهم لا يعلمون وعطف بـ (ثم) لوجود تراخ بين الأمرين الخلق ثم التسمية [58].

وقد عطف بالحرف (ثم) لأن الإحياء بعد أن كان الإنسان نطفة يحتاج إلى ترتيب مع تعقيب وتراخ في الزمن لأنه يحدث بعد مدة زمنية وكذلك الإحياء مرة اخرى في الأرحام وفي الدنيا شيئاً يعقب شيء مع وجود المهلة الزمنية والتراخ بينها ثم الموت بعد انقضاء الآجال في الدنيا ومن ثم الإحياء من أجل الحساب يوم القيامة فكل هذه الأحداث متزامنة تحتاج إلى اعقاب بـ (ثم) لوجود مهلة زمنية بينها.

أو العاطفة في سورة البقرة:

حرف عطف يفيد الإباحة والتخيير فإن وقعت بعد الطلب فهي إما للتخيير وإما للإباحة وإما للإضراب وإن وقعت بعد كلام خبري فهي إما للشك وإما للإبهام [59]. وقد وردت في سورة البقرة في مواقع عديدة عطف جملة فعلية على جملة فعلية وعطفت اسم على اسم وعطفت شبه جملة على جملة وبالعكس.

الموضع الأول:

الآية (١٩) قوله تعالى (أو) ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ﴾ نرى أن العطف في هذه الآية عطف شبه جملة (كصيب) على جملة اسمية (مثلهم كمثل الذي) وهذا

من باب عطف الجمل.

الإعراب :

وإذا امعنا النظر في دلالات هذه الجمل نجد أن (أو كصيب) أو عاطفة، كصيب الكاف حرف جر (صيب) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم) أو (مثلهم) والكلام فيه حذف مضاف أي أصحاب صيب [60].

نرى أن هذه الآية مرتبطة بالآية السابقة فقد ضرب الله مثل الذي استوقد النار ثم يعقبه مثل للمنافقين اي بمعنى إن مثلهم مثل الذي استوقد النار اي كأصحاب صيب ومعنى (الصيب) الصوب المطر والصيب سحاب ذو صوب، وصاب الغيث بمكان كذا [61]. اي بمعنى المطر الذي يصوب وينزل ويقع ونكّر صيب لأنه أريد به نوع من المطر شديد هائل كما نكرت النار في الآية السابقة والسماء هذه المظلة فإن قلنا ما الفائدة من ذكره للصيب وهو لا يكون الا من السماء الفائدة أنه جاء بالسماء معرفة لكي ينفي أن يتصوب هذا الصيب من سماء اي من أفق واحد من بين سائر الآفاق لأن كل أفق من أفاقها سماء كما أن كل طبقة من طبقاتها سماء فجعل الله تعالى الصيب مكاناً للظلمات ولا يخلو هذا الصيب ان يراد به المطر أو السحاب وأما ظلمة السحاب أن كان أسحم مطبقاً فظلمة سحمته وتطبيقه مضمومة اليهما ظلمة الليل وأما ظلمة المطر فظلمة تكاثفه وانتساجهِ بتتابع القطر وظلمة إظلال غمامه مع ظلمة الليل[62].

الموضع الثاني:

الآية (١٠٦) من قوله تعالى ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ ﴾ إذا نلاحظ أن العطف في هذه الآية هو عطف جملة على جملة فجملة (ننسها) معطوفة على الجملة الاستئنافية (نأت) و (أو مثلها) اسم معطوف على(خير)، وهذا من باب عطف المفرد على المفرد فقد اجتمع في الآية نوعان للعطف جملة على جملة وعطف مفرد على مفرد.

الإعراب :

(57) ينظر: إعراب القرآن: 39/1.
(58) ينظر: الكشاف: 71/1.
(59) ينظر: جامع الدروس العربية: 186/1؛ والتطبيق النحوي: ٤٤٥.

(60) ينظر: إعراب القرآن: 30/1.

(61) معجم العين: 420/2.
(62) ينظر: الكشاف: 54/1؛ وتفسير البغوي: 70/1.

وعند النظر إلى هذه الجمل وربطه معانيها بإعرابها نجد إن إعراب هذه الجملة هو (أو ننسها)، أو عاطفة ، ننسها فعل مضارع مجزوم بحذف الياء و معطوف على (ننسخ) والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به (أو مثلها) أو علامة عاطفة ، مثل اسم معطوف على خبر مجرور وجره الكسرة والهاء ضمير متصل مبني في محل مضاف إليه [63].

ونرى إن دلالات ومعاني هذه الآية تتحدث عن نسخ بعض الأحكام التي أنزلها الله تعالى على نبيه عندما قال المشركون محمد ما يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلاف ما يقوله إلا من تلقاء نفسه يقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً كما أخبر الله ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ ﴾ (النحل: ١٠١) والنسخ يكون لحكمة والنسخ بمعنى ((النسخ والانتساخ اكتتابك في كتاب عن معارضه والنسخ إزالة أمرٍ كان يُعْمَلُ به ثم ننسخه بغيره كالآية التي تنزل في حكم أو امر لم يخفف فنسخ بأخرى)) [64].

بمعنى أن الله تعالى يأمر جبريل (عليه السلام) بأن يجعلها منسوخة بالأعلام بنسخها ونسؤها تأخيرها وإذهابها لا إلى بدل وإنساؤها أن يذهب بحفظها عن القلوب والمعنى إن كل آية يذهب الله بها او يزيل حكمها بإزالة حكمها و لفظها معاً أو احدهما يأتِ بخير منها للعباد بأية العمل بها اكثر للثواب او مثلها [65].

أم العاطفة في سورة البقرة:

أم حرف عطف يفيد التسوية بين شيئين أو تعيين أحدهما ويكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية وسميت متصلة ؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتصف المفردات والجمل [66]. وقد وردت في عدة مواضع من سورة البقرة عطفت جملاً على جمل ومفرداً على مفرد.

الموضع الأول:

الآية (٦) من قوله تعالى ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾. فنلاحظ ان العطف في هذه الآية هو عطف جملة على جملة فجملة (أم لم تنذرهم) هي معطوفة على (أنذرتهم) عطف جملة فعلية على جملة فعلية وهذا من باب عطف الجمل.

الإعراب :

((وإذا دققنا في إعراب هذه الآية نجد أن جملة (أم لم تذرهم)، أم حرف عطف، لم حرف نفي وجزم وقلب تنذرهم (تنذر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به)) [67].

الآية تتحدث عن مشركي العرب وعن كفرهم فيخبر الله تعالى النبي محمد (ﷺ) أنهم يستوي لديهم أأنذرتهم أي خوفتهم وحذرتهم أم لم تنذرهم وتعلمهم وتخوفهم فهم لا يستجيبون لإنذارك وأنذرتهم أم لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعلية كأنه قيل إن الذين كفروا مستوٍ عليهم إنذارك وعدمه [68]. فدلالة حرف العطف (أم) واضحة في هذا الموضع ؛ إذ تفيد التسوية بين الإنذار وعدمه .

الموضع الثاني:

الآية (٨٠) من قوله تعالى ﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾. نلاحظ أن العطف في هذه الآية هو عطف جملة على جملة فجملة (أم تقولون) معطوفة على جملة (أتخذتم).

الإعراب:

إذا أمعنا النظر في الإعراب فنجد أن جملة (أم تقولون على الله مالا تعلمون)، أم حرف عطف، تقولون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الافعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل على الله، على حرف جر الله لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة متعلق بـ (تقولون) [69].

وعند ربط دلات هذه الآية بعضها ببعض نجد أنها تتحدث عن اليهود وقولهم: إنهم لن يعذبوا بنار جهنم إلا اياماً قليلة ... قالت اليهود ربنا عتب علينا في أمر فأقسم ليعذبنا أربعين يوما فلن تمسنا النار إلا الأربعين يوماً فقال الله تكذيباً لهم قل لهم يا محمد هل اتخذتم عهداً عند الله

(63) ينظر: إعراب القرآن: ٨٩.
(64) العين: 215/4.
(65) ينظر: الكشاف: 91/1.
(66) ينظر: جامع الدروس العربية: 187/1؛ والتطبيق النحوي: ٤٤٤؛ والادوات النحوية ومعانيها في القرآن: 87.
(67) ينظر: إعراب القرآن: ٢٥.
(68) ينظر: تفسير البغوي: 64/1؛ والكشاف: 41/1.
(69) ينظر: إعراب القرآن: ٦٨.

وموثقاً أن لا يعذبكم الا هذه المدة أم أنكم تفترون على الله وتقولون الكذب وما لا تعلمون[70]. فيكون معنى (أم) في هذا الموضع إما أن تكون معادلة بين الأمرين على سبيل التقرير لأحدهما دون الآخر أو أن تكون منقطعة.

بل العاطفة في سورة البقرة:

وتكون حرف عطف حين يعطف مفردًا على مفرد و تفيد الاضراب إذا كان ما قبلها كلاماً موجباً والإقرار ثم المخالفة وذلك إذا كان ما قبلها منفياً [71]. وقد وردت في سورة البقرة في عدة مواضع منها:

الموضع الأول:

الآية (١٧٠) من قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾. نلاحظ أنَّ العطف في هذه الآية هو عطف جملة على جملة جملة (بل نتبع) معطوفة على جملة مقول القول.

الإعراب:

وإذا دققنا في الاعراب نلاحظ أن جملة (بل نتبع)، بل حرف إضراب أو عاطفة، نتبع فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، في محل نصب مفعول به [72].

والآية تتحدث عن طائفة من اليهود دعاهم الرسول الى الإسلام وقيل تتحدث عن المشركين فالضمير في (لهم) عائد للناس فقالوا (بل) بل هنا عاطفة على جمله محذوفة تقدر (لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما الفينا عليه آبائنا) فقالوا نتبع آباءنا هم كانوا خيرًا منا وأعلم اي نبقى متبعين ما وجدناهم عليه [73].

الموضع الثاني :

الآية (١٠٠) من قوله تعالى ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ نرى أن العطف في هذه الآية عطف المفرد على المفرد (بل اكثرهم) معطوفة على (فريق).

الإعراب:

وإذا نظرنا إلى الإعراب نجد أن جملة (بل اكثرهم لا يؤمنون) بل حرف عطف يفيد الإضراب والابتداء، أكثرهم (أكثر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (الهاء) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، لا نافية غير عاملة، يؤمنون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وجملة (لا يؤمنون) في محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية استئنافية [74].

إن هذه الآية تتحدث عن اليهود الذين كلما عاهدوا عهداً لئن خرج محمد ليؤمنن به فلما خرج كفروا به فطرح ونقض هذا العهد فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون بالتوراة وليسوا من الدين في شيء فلا يعدون نقض المواثيق ذنباً ولا يبالون به [75].

الخاتمة

1. بعد التجوال في رحاب سورة البقرة والتنعم بظلالها الوارفة، والبحث في موضوع العطف في النحو عموماً وفي مواضع العطف الواردة في سورة البقرة تبيّن لنا مجموعة من النتائج كما يأتي:
2. فالعطف في اللغة (الإمالة)، والاصطلاح فهو (رد لكلام على أوله حتى يصير إعراب الثاني كإعراب الأول لفظاً في المعربات وتقديراً في المبنيات).
3. عطف النسق: شكل من أشكال العطف وتعريفه (تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف).

(70) ينظر: تفسير البغوي: 116/1؛ والكشاف: 84/1.
(71) ينظر: التطبيق النحوي: ١٨٧؛ وجامع الدروس العربية: 447/1.

(72) ينظر: اعراب القرآن : ١/

(73) ينظر: تفسير البغوي: 181/1.

(74) ينظر: إعراب القرآن: 83/1.

(75) ينظر: تفسير البغوي: 126/1؛ والكشاف: 89/1.

4. وحروف عطف النسق هي (الواو ، الفاء ، ثم ، ،أو ، ،أم ، بل ، حتى، لكن ، لا) ولكل واحدة معناها حسب السياق الواردة فيه.
5. أما عطف النسق في سورة البقرة فتبين أن الواو هي أكثر الحروف وروداً وأكثر استعمالاً ثم الفاء وبعدها تأتي ثم وتليها أو وثم الأقل وروداً بعدها أم ومن ثم بل ولم ترد(حتى، لا، لكن) عاطفة في سورة البقرة.
6. جاءت (الواو) موظفةً في الاحداث التي تتطلب الجمع بين المفردات والجمل وأكثر ورودها عاطفة جملة على جملة.
7. وردت (الفاء) في التعبير عن توالي الاحداث وتعاقبها والامر الذي يتطلب سرعة في التنفيذ وأكثر عطفها جملة على جملة.
8. جاءت (ثم) في التعبير عن الاحداث التي تتطلب ترتيباً وتراخياً في الزمن بين الاحداث وتنوع عطفها فعطفت جملة على جملة ومفردة على مفرد.
9. وردت (أو) عندما كانت الاحداث تتطلب التخيير أو الاباحة.
10. وردت (أم) في الاحداث التي أفادت التسوية بين شيئين أو تعيين أحدهما.
11. وردت (بل) عاطفة مفرد على مفرد دالة على الإظهار.

وفي ختام هذا البحث نرجو من الله التوفيق والسداد وأن يكون خالصاً لوجه الكريم
والحمد لله رب العالمين

References

1. **Sultani, Muhammad ‘Ali.** (2012). *Al-Adawat al-Nahwiyyah wa Ma‘aniha fi al-Qur’an: ‘Ard wa Tahlil* [Grammatical Particles and Their Meanings in the Qur’an: Presentation and Analysis]. Damascus, Syria: Dar al-‘Usma’.
2. **‘Alwan, ‘Abd Allah; al-Khuli, Khalid ‘Abd al-Rahman; Sanbal, Muhammad Ibrahim; ‘Abd al-‘Azim, Sabri; al-‘Azab, Jad; & Faraj, al-Sayyid.** (2006). *I‘rab al-Qur’an al-Karim* [The Parsing of the Holy Qur’an]. Tanta, Egypt: Dar al-Sahabah li-l-Turath.
3. **Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH).** (2010). *Al-Bahr al-Muhit* [The Comprehensive Sea]. Edited by ‘Adil Ahmad ‘Abd al-Mawjud, ‘Ali Muhammad Mu‘awwad, Zakariya ‘Abd al-Majid al-Nawti, & Ahmad al-Nujuli al-Jamal. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 3rd ed.
4. **Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir.** (1997). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* [The Liberation and Enlightenment]. Tunis: Dar Sahnun, 1st ed.
5. **Al-Rajihi, ‘Abduh.** (2010). *Al-Tatbiq al-Nahwi* [Applied Grammar]. Beirut, Lebanon: Dar al-Nahdah al-‘Arabiyyah, 2nd ed.
6. **Al-Jurjani, ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Zayn al-Sharif.** (1983). *Al-Ta‘rifat* [Definitions]. Edited, verified, and corrected by a group of scholars. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed.
7. **Al-San‘ani, Sabiq al-Din ibn ‘Ali ibn Ahmad ibn Ya‘ish (d. 680 AH).** (1991). *Al-Tahdhib al-Wasit* [The Intermediate Refinement]. Edited by Fakhr Salih Sulayman Qaddarah. Beirut, Lebanon: Dar al-Jabal, 1st ed.
8. **Al-Ghalayini, Mustafa.** (2009). *Jami‘ al-Durus al-‘Arabiyyah* [Compendium of Arabic Lessons]. Edited by ‘Abd al-Mun‘im Khalil Ibrahim. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 9th ed.
9. **Safi, Mahmoud.** (1995). *Al-Jadwal fi I‘rab al-Qur’an al-Karim wa Sarfihi wa Bayanih* [The Table of Qur’anic Parsing, Morphology, and Expression]. Damascus, Syria: Dar al-Rashid, 3rd ed.

10. **Al-Fakihi, ‘Abd Allah ibn Ahmad (d. 972 AH).** (1988). *Al-Hudud fi al-Nahw* [Definitions in Grammar]. Edited by al-Mutawalli Ramadan Ahmad al-Damiri. Jeddah, Saudi Arabia: King Abdulaziz University, 1st ed.
11. **Al-Tirmidhi, Muhammad ibn ‘Isa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak (d. 279 AH).** (1975). *Sunan al-Tirmidhi* [The Sunan of al-Tirmidhi]. Edited by Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi, and Ibrahim ‘Atwah ‘Awad. Cairo, Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing House, 2nd ed.
12. **Ibn ‘Aqil, Baha’ al-Din ‘Abd Allah ibn ‘Aqil (d. 769 AH).** (1980). *Sharh Ibn ‘Aqil ‘ala Alfiyyat Ibn Malik* [Ibn ‘Aqil’s Commentary on Ibn Malik’s Alfiyyah]. Edited by Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid. Cairo, Egypt: Dar al-Turath, 20th ed.
13. **Al-Suyuti, ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911 AH).** (1966). *Sharh Shawahid al-Mughni* [Commentary on the Poetic Citations of *Al-Mughni*]. Edited by Ahmad Zafir Kujan. Beirut, Lebanon: Lajnat al-Turath, 1st ed.
14. **Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH).** (2002). *Al-‘Ayn* [The Eye]. Edited by ‘Abd al-Hamid Hindawi. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed.
15. **Sibawayh, ‘Amr ibn ‘Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH).** (1988). *Kitab Sibawayh* [The Book of Sibawayh]. Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. Cairo, Egypt: Maktabat al-Khanji, 3rd ed.
16. **Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn ‘Umar (d. 538 AH).** (2009). *Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil wa ‘Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta’wil* [The Revealer of the Realities of Revelation and the Quintessence of Interpretation]. Edited by Khalil Ma’mun Shiha. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma‘rifah, 3rd ed.
17. **Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH).** (1990). *Lisan al-‘Arab* [The Tongue of the Arabs]. Beirut, Lebanon: Dar Sadir, 1st ed.
18. **Sabri al-Sayyid Muhammad.** (2011). *Lughat al-Qur’an al-Karim: Dirasah fi al-Tarkib al-Nahwi li-Surat Yasin* [The Language of the Holy Qur’an: A Study of the Grammatical Structure of Surah Yasin]. Cairo, Egypt: Maktabat al-Adab, 1st ed.
19. **Ibn ‘Atiyyah al-Andalusi, Abu Muhammad ‘Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 542 AH).** (2001/1422 AH). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz* [The Concise Compilation in the Exegesis of the Noble Book]. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed.
20. **Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud (d. 516 AH).** (1997). *Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an* [Landmarks of Revelation: Tafsir al-Baghawi]. Edited by Mahmoud ‘Abd Allah al-Nimr, ‘Uthman Jum‘ah Dumayriyyah, & Sulayman Muslim al-Harash. Riyadh, Saudi Arabia: Dar Taybah, 4th ed.
21. **Ibn Hisham al-Ansari, Abu Muhammad ‘Abd Allah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn ‘Abd Allah (d. 761 AH).** (1991). *Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A‘arib* [The Grammarian’s Guide to the Works of Syntax]. Edited by Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid. Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-‘Asriyyah, 1st ed.
22. **Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH).** (2001). *Maqayis al-Lughah* [Standards of the Language]. Edited by Muhammad ‘Awad Mur‘ib & Fatimah Muhammad Aslan. Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1st ed.